Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصيرُ الإنسانِ فيها بما قدَّم في دنياه ، تأصيلاً لدعوة الدين إلى الحق والخير والعمل الصالح .

* * *

هنا نعود على بدء ، فنذكر ما هدى إليه الاستقراء من الفرق الواضح في الدلالة بين البشر والإنسان في البيان القرآني . فالبشريةُ فيه هي هذه الآدمية التي تأكل الطعام وتمشي في الأسواق ، وتجوز أعراضُها المادية على كلٍّ أفرادِها على وجه المماثلة .

وليس الأمر كذلك في «الإنسان» حيث يؤذن البيان القرآني بأنه الذي يحتمل تبعاتَ الأمانة والعهد والوصية وأعباء التكليف والمسئولية والمكابدة ، وهو الذي يختص بالعلم والعقل والبيان . وفي كل هذا ، يتفاوت أفراد الإنسانية بمقدارِ ما يتحملون من عبئها وتبعاتها ، وما يكابدون من مشاق المجاهدة في سبيل تحقيق مثلها الأعلى . فلا يستوي الخبيث والطيب ولا المؤمن والفاسق ، ولا العالم والجاهل ، ولا المجاهد والقاعد ، كما لا تستوي الحسنة والسيئة ولا الظلمات والنور ...

* * *

فهل لنا إذن ، أن نلمح من هذا التمييز الواضح الصريح بين البشر والإنسان بعضَ السرِّ المحجبِ الذي شغل الإنسانَ منذ كان ، فندرك أن رحلتنا العابرة على الجسرِ ما بين الحياة والموت ، ليست في البيان القرآني إلا ابتلاء لهذا الإنسان الذي تصدى لحمل الأمانة وقد أشفقت منهـــا السموات والجبال والأرض وأعفاها التسخيرُ من تبعة المسئولية ؟

وموضوع الابتلاء ، فيما يسمح لي الاستقراء أن أطمئن إليه ، هو مكابدة السعي لتحقيق الوجود الأمثل للإنسان ، واقتحام العقبة لمشارفة آفاق